

تقنية البث المباشر عبر شبكات التواصل الاجتماعي مالهها وما عليها

دراسة تعتمد أحكام القرآن الكريم في التشخيص

Live streaming technology through social networks

Study of the provisions of the Koran in diagnosis

م.د. بتول مالك عباس

مشرف اختصاص / وزارة التربية العراقية

Dr. Batool Malik Abbas

Supervisor of educational competence

In the Iraqi Ministry of Education

الملخص

تنوعت البرامج الالكترونية التي واكبت التطور السريع وخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي، كبرنامج الفيسبوك والانستغرام والبيجولايف ... وغيرها، ولا يزال التطور مستمرا ومتاحا للجميع دون التمييز بين الفئات العمرية والثقافية والاجتماعية، وهنا تكمن الخطورة؛ فعند عدم توظيف هذه البرامج توظيفاً صحيحاً، فإن ذلك يؤدي إلى انحدار علمي وأخلاقي وتربوي وما لا يحمد عقباه. وهذا يستدعي تكريس الجهود لنقد وإيضاح سلبيات هذه التقنيات وآثارها على المجتمع، والتصدي لأية شبهة قد تودي بشبابنا وأجيالنا الغضة في مهاوي الرذائل والانحدار. وقد سلطت الدراسة الضوء على أهمية هذا الموضوع، وأوضحت سلبياته وإيجابياته، فنتج عن الدراسة جملة توصيات أهمها:

١. تكثيف الندوات التثقيفية، والمؤتمرات العلمية، والبرامج التوعوية التي تضم خبراء في مواقع التواصل الاجتماعي، بالتعاون مع المنظمات الإنسانية والمدنية الحكومية وغير الحكومية، والجامعات والمدارس ووسائل الإعلام؛ التيتوضح وتذكر بخطورة نتائج البث المباشر، وتعلمهم كيفية استعماله بالشكل الصحيح، ومناقشة المقترحات، وتعميم النتائج.

٢. إيجاد منهج تربوي إسلامي يعمل على تعزيز القيم والمبادئ الإسلامية، والتأكيد على زيادة

حصص درس التربية الإسلامية، والتشجيع على قراءة القرآن الكريم وفهم معانيه، لأنه حبل الله تعالى الذي لا ينقطع ولا يهلك من تمسك به، وتسخير البث المباشر لخدمة التعليم، وإعداد التربويين لغرس وتنمية هذه القيم والمبادئ.

٣. دور الأهل المهم في الحد من إدمان متابعة البث المباشر وسائر التقنيات فيتوجب عليهم كسر الحاجز وإزالة الفجوة بينهم وبين الأبناء والتحاور معهم بلطف؛ للاطلاع على أفكارهم وتطلعاتهم. وتأصيل العادات والتقاليد في نفوس النشء، واصطحابهم الى مجالس ثقافية ودينية للتأسي بالمتقنين والصالحين، ورفض القيم المبتذلة والشذوذ ومحاكاة الموضة التي لا تتلائم مع مجتمعاتنا الأصيلة. ومنحهم قدرًا كافيًا من الثقة بالنفس، ومراقبتهم عن بُعد ومحاولة إبعادهم عن اصدقاء السوء، مع زيارة المواقع الإلكترونية التي يتواصلون معها للاطلاع على ما تبثه من معلومات وأفكار. وعدم حصر النجاح في الحياة بنجاح الأبناء في الجانب العلمي المعرفي فقط، بل النجاح الأهم يتحقق بالثبات على المبادئ والقيم رغم المنحدرات التي تواجههم في كل مكان.

٤. أهمية المساجد والأماكن المقدسة في التربية والتوجيه، وتنقية النفس وتطهيرها من درن الآثام والمعاصي، ودورها المهم في منح طاقة ايجابية ومناعة ضد الانحرافات التي تعترض طريق المسلم، وتمنحه الشعور بالقوة ضد الهزيمة النفسية والشعور بالنقص.

الكلمات المفتاحية: تقنية، البث المباشر، شبكات التواصل الاجتماعي، أحكام القرآن الكريم، التشخيص.

Abstract

The variety of electronic programs that have accompanied the rapid development, especially on social networking sites, such as Facebook, the Instagram and the Begulaev ... and others, and development is still available and available to all without distinction between the age groups and cultural and social, and here is the risk; when not properly employ these programs, Leading to a decline in scientific, moral and educational and what does not praise its aftermath. This calls for dedicating efforts to critique and explain the negative aspects of these techniques and their effects on society, and to address any suspicion that may befall our young people and our generations in the vile and downward spiral. The study highlighted the importance of this subject, and explained its negative and positive, and resulted in the study of the recommendations of the most important:

1 .To intensify educational seminars, scientific conferences and

awareness programs that include experts in social networking sites, in cooperation with governmental and non-governmental organizations, universities, schools and the media; Guide them, discuss proposals, and generalize results.

2 .To create an Islamic educational curriculum that works to promote Islamic values and principles, and to emphasize the increase of the lessons of the Islamic education lesson, and to encourage reading the Holy Quran and understanding its meanings, because it is the rope of God that is unbroken and does not destroy those who adhere to it. To instill and develop these values and principles.

3 .Parents' important role in reducing the addiction to follow-up of live broadcasts and other technologies. They have to break the barrier and remove the gap between them and the children and dialogue with them gently; to see their ideas and aspirations. And the consolidation of customs and traditions in the hearts of young people, and taking them to cultural and religious councils to meditate intellectuals and righteous, and rejection of vulgar values and anomalies that do not fit with our original societies. Giving them enough self-confidence, watching them remotely and trying to keep them away from bad friends, while visiting the websites they communicate with to see the information and ideas they broadcast. The success in life is not limited to the success of the children in the scientific aspect of knowledge, but the most important success is achieved by insisting on principles and values, despite the slopes facing them everywhere.

4.The importance of mosques and holy places in education and guidance, purification of the soul and purification of the trespass of sins and sins, and its important role in providing positive energy and immunity against deviations that obstruct the path of the Muslim, and give him the sense of power against psychological defeat and lack of sense. We must know that each of us is accountable to God Almighty, he must advise and deter and make his effort to raise awareness and boycott what harms Islam and corrupt Muslims.

المدخل

تنوعت البرامج الالكترونية التي واكبت التطور السريع ولا سيما على شبكات التواصل الاجتماعي

والدردشة، كبرنامج الفيسبوك (Facebook) واليوتيوب (YouTube) والانستغرام (Instagram) والسناپ شات (Snapchat) والبيجولاييف (Bigolive) ... وغيرها، ولا يزال التطور مستمراً ومتاحاً للجميع دون التمييز بين الفئات العمرية والثقافية والاجتماعية، وهنا تكمن الخطورة؛ ففي حال عدم توظيف هذه البرامج توظيفاً صحيحاً، فإن ذلك يؤدي إلى انحدار علمي وأخلاقي وتربوي وما لا يحمد عقباه على كل حال. وهذا يستدعي تكريس الجهود وبذل المجهود لنقد وإيضاح سلبيات هذه التقنيات وآثارها على المجتمع، وضرورة التصدي بعزيمة ثابتة لأي شبهة قد تودي بشبابنا وأجيالنا الغضة في مهاوي الرذائل والانحدار.

وقد لفت انتباهي مؤخراً كثرة انتشار مقاطع البث المباشر لنساء ورجال ومراهقين وحتى أطفال _ وهم يدعون الإسلام مع الاسف الشديد _ بهيئات غير محتشمة، ومواضيع غير هادفة اطلاقاً، ويكثر فيها تبادل السب والشتم وقذف الأعراس، دون رقيب ولا مانع. وظهرت حالات قتل واعتداء وجرائم مروعة على مشاهير من هذا الوسط. مما حمل الباحثة على مناقشة موضوع البث المباشر مع طالبات المرحلة الإعدادية بهدف استقراء ما يجول في أذهانهن عن الموضوع، فوجدت عجباً حين تبين أن موضوع البحث قد أخذ أبعاداً عميقة المدى في نفوسهن، وأنه استقطب أكبر عدد منهن، فكان ذلك سبباً في اختيار هذا الموضوع والكتابة فيه.

ومن الجدير الإشارة إلى أن علماءنا الأفاضل _ وفقهم الله _ لم يكن ليغيب عنهم مراقبة ما يستجد على الساحة من تقنيات وتطورات وأحداث، حتى إذا استجد أمر تلقفوه بالبحث والدراسة وإظهار نفعه ومضارّه. ولذلك وجدت الباحثة عدداً لا بأس به من المؤلفات والبحوث عن البث المباشر التي نُشرت في المجلات وعلى شبكة الأنترنت لكنها تتحدث عن البث على التلفزيون وعن (الدش) الذي أحدث عند دخوله الوطن العربي ضجة كبيرة، وفتح الباب واسعةً لاستقبال قنوات أوروبية وأجنبية، جاءت بمختلف الثقافات دون رقيب ولا قيود، وكان من أبداع هذه المؤلفات وأروعها كتاب (البث المباشر حقائق وأرقام) للدكتور ناصر بن سليمان العمر، ١٤١٢هـ، الذي درس الموضوع دراسة مستفيضة، وقدم مقترحات وحلول شاملة جامعة. وكثير من الحلول التي قدمها تنفع أن تكون حلاً ناجحة وذات جدوى للبث المباشر على شبكات التواصل الاجتماعي. وقد وجدت الباحثة بحثاً ومقالات تناولت الموضوع بطرق مختلفة عن طريقة البحث، نشرت في مواقع متعددة أستعانت بها في الدراسة وأشارت إليها في قائمة المصادر.

وقد اعتمدت الباحثة المنهج الاستقرائي الذي يقوم على الملاحظة والتسلسل المنطقي للأفكار والبحث في القرآن الكريم وتفسيره للوصول إلى حكم دقيق في كل جزئية من جزئيات البث المباشر ومن ثم تعميم النتائج؛ للوصول إلى الغاية المنشودة من الدراسة.

وبما أن الانصاف يقتضي أن لا ننكر بوجه من الوجوه ايجابيات هذه التقنيات، كما يجب في الوقت نفسه أن لا نغض الطرف عن سلبياتها؛ لذا فقد جعلت البحث على أربعة مباحث بعد المدخل، هي:

المبحث الأول: وفيه تعريف للمصطلحات التي وردت في البحث.

المبحث الثاني: وفيه نبذة عن بدايات البث المباشر وإطلاقه ليصبح متاحاً للجميع فيما بعد، والتطورات التي طرأت عليه.

المبحث الثالث: وفيه تحدثت الباحثة عن ايجابيات وفوائد البث المباشر ومشروعيتها وفق تشخيص القرآن الكريم.

أما المبحث الرابع: فقد خصصته للآثار السلبية والمخالفات الشرعية والاخلاقية التي تحدث أثناء البث المباشر وتأثيرها على المتلقي وفق تشخيص القرآن الكريم. ثم الخاتمة وأهم التوصيات، ومن الله التوفيق.

المبحث الأول

تعريف المصطلحات التي وردت في البحث

١- **التقنية:** في اللغة: هي مصدر صناعي من تَقَنَ: أي أحكَمَ العمل، وهو أسلوب في إنجاز عمل أو بحث علمي ونحو ذلك^(١).

وفي الاصطلاح جميع التغييرات التي يدخلها الإنسان على المواد الموجودة في الطبيعة، والأدوات التي يصنعها لتيسير أعماله^(٢). ويحصرها البعض في نطاق الآلات المعقدة كالسيارة والحاسوب، دون أن يشمل الأدوات البسيطة فيها كالأقلام والورق والسلاح... الخ^(٣). وتعدُّ في غاية الأهمية لاستخدامها في شتى مجالات الحياة العملية للإنسان؛ لأنها تشبع رغباته وتلبي احتياجاته بأقل جهد ووقت^(٤).

ومن بين أهم هذه التقنيات، تقنية الاتصال والتواصل، التي تعمل على تيسير التخاطب بين الناس بسرعة وفي أي وقت، كالأجهزة الخليوية ووسائل الاتصال المرئي، وبرامج التواصل الاجتماعي المتنوعة^(٥). وفي هذا البحث تعنى الباحثة بتقنية من تقنيات برامج التواصل الاجتماعي على وجه التحديد وهي

^(١) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (التوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، (١/٢٦٩).

^(٢) ينظر: المصدر نفسه، (١/٢٦٩).

^(٣) ينظر: مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق نسخة محفوظة ٠٢ مارس ٢٠١٤ على موقع واي باك مشين.

^(٤) ينظر: قاموس المورد، منير بعلبكي، دار الملايين للطباعة - بيروت، ٢٠٠٦، (٩٥٤).

^(٥) ينظر: تكنولوجيا العمل وقيم المدراء دراسة مقارنة في منظمات الخدمة العامة، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، العدد ١٤، بغداد، ١٩٩٧.

تقنية البث المباشر، وهي من أنواع التقنيات الحديثة المتسارعة في التطور، وتشكل جزءاً فعالاً ومهماً وخطيراً في الوقت ذاته؛ ولذا فإنها تستحق المراقبة والبحث وتعميم النتائج.

٢_ البث المباشر: (البثُّ) في اللغة "وهو تفریق الشيء وإظهاره"^(٦)، و(المباشر) هو: "اسم فاعل من باشر. صفة للدلالة على ما يُنجز حالاً أو بدون واسطة، مفاجئ وبدون سابق ترتيب"^(٧).

وتُعرّف (تقنية البث المباشر) بأنها خاصية أو ميزة، تُمكن المستخدم العادي أيّاً كانت ثقافته وجنسه، من بث أي فيديو بشكل مباشر، في أي موضوع يختاره، وبأقل التكاليف على أي موقع أو تطبيق يتيح هذه الخاصية مع توفر شبكة انترنت سريع وهاتف ذكي. ومع بدء انتشار هذه الخاصية استبشر البعض بها وعدّها ثورة جديدة في عالم الاتصالات، على حين أبدى البعض الآخر تحوّفه منها وما ينتج عنها، أو ما تتسبب به من مشاكل اجتماعية وسياسية وأخلاقية هم في غنى عنها^(٨).

٣_ شبكات التواصل الاجتماعي: (الشبكة) في اللغة مشتقة من الشبك وهو: الخلط والتداخل، كقولك: اشتبك الظلام، أي: اختلط^(٩). أما (التواصل) فهو من وصلت الشيء، ضد القطع والهجر. والاتصال بمعنى الاستمرار بدون انقطاع^(١٠).

وفي الاصطلاح (شبكات التواصل الاجتماعي) هي: "منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والميول، أو جمعه مع أصدقائه"^(١١).

وتعرفها الباحثة إجرائياً بأنها: جميع المواقع التي تتيح تقنية البث المباشر كبرنامج الفيسبوك (Facebook) واليوتيوب (YouTube) والانستغرام (Instagram) والسناپ شات (Snapchat) والبيجوليف (Bigolive) وغيرها.

٤_ مالها وما عليها: يعني ما لها من إيجابيات، وما عليها من سلبيات في ضوء الدين الإسلامي الحنيف، وما جاء في كتابنا المقدّس القرآن الكريم من حلال وحرام، ومندوب ومكروه.

^(٦)مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٤٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، (١/١٧٢).

^(٧)معجم اللغة العربية المعاصرة، مصدر سابق، (١/٢٠٨).

^(٨)ينظر: البث المباشر على وسائل التواصل.. فوضى غير خلاق؟!، مجلة المنارة نسخة محفوظة ٢١ مايو ٢٠١٧ على موقع واي باك مشين.

^(٩)ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ، (١٠/٤٤٧).

^(١٠)ينظر: الأخلاف العربية وفكرة التضامن العربي، محمد إبراهيم الفيومي، حولية كلية الدعوة الإسلامية جامعة الأزهر، ونشر في مجلة الأزهر من شهر يناير ٢٠٠٠م، (٣٩٣).

^(١١)ينظر: الشبكات الاجتماعية لم تعد للمراقبين، علي فايز الفهري، جريدة الرياض، ٢٠٠٨، العدد ١٤٧٧٦.

المبحث الثاني

بدايات البث المباشر وإطلاقه ليصبح متاحاً للجميع فيما بعد، والتطورات التي

طرأت عليه

حرصت شبكات التواصل الاجتماعي على تحديث أنظمتها وخدماتها؛ بسبب المنافسة الكبيرة فيما بينها، ورغبة كل من مؤسسيها على استقطاب أكبر عدد من المتابعين والمستخدمين، فأطلقت بميزة ليست بالجديدة منذ مدة بسيطة، حيث أنها كانت تقتصر سابقاً على صفحات محدودة ولها أغراض محددة، كما أنها كانت مختصة بأعضاء محددين فقط وفق شروط معينة، كأن يكونوا صحفيين أو إعلاميين، لكنها بعد ذلك أصبحت في متناول الجميع؛ لتكسب مواقعها بريقاً جذاباً، مع غايات وأهداف أخرى، خفي بعضها وليس بعضها الآخر قناع الحرية الشخصية.

ومع إطلاق هذه الخاصية أصبح التواصل على الموقع بين المستخدمين أكبر، وعلى نطاق أوسع، بحيث يتيح للمستخدم متابعة ما يجري من حوله بشكل مباشر. ويقوم الموقع بإشعار المتابعين بوجود بث مباشر لدى أحد الأصدقاء أو على الصفحات العامة، وعندها يتمكن المتابع من المشاهدة وإرسال التعليقات مباشرة على الفيديو أثناء عملية البث^(١٢).

أما التطبيقات التي تتيح وتدعم خاصية البث المباشر فهي كثيرة منها تطبيق الفيسبوك، والأنستاغرام، اليوتيوب، ويو ناو، وتويتير وتطبيق بلاب، حيث راجت الميزة بشكل كبير لأسباب عديدة أهمها استخدام المشاهير لها بشكل كبير، وسعي كثير من الناس العاديين وراء الشهرة والظهور، خاصة بعد توفير الجودة العالية في بث التطبيق، أو لترويج البضائع والمنتجات^(١٣).

لقد أثارَت هذه الخاصية (البث المباشر) ردود فعل متباينة شأنها في ذلك شأن جميع البرامج الجديدة التي تطلُّ على المجتمعات في بداية أمرها، فيأخذ العلماء والمثقفون على عاتقهم دراستها وتفصيل إيجابياتها وسلبياتها؛ للانتفاع من مزاياها، وتجنُّب غثِّها وسمينها. بينما يسعى عامة الناس إلى الاستطلاع والمراقبة وتوجيه الانتقادات ومن ثم التطفُّع عليها شيئاً فشيئاً متناسين أو متجاهلين أن على كل سلوك يسلكه الإنسان رقيب حسيب، وأنهم مسؤولون عن كل ما يصدر عنهم؛ لأنهم لم يخلقوا عبثاً، وإنما هنالك غاية نبيلة وجدوا لأجلها، وهم راحلون لا محالة، مسؤولون عن كل ما اكتسبوا **بج** **بم** **بي** (سورة

^(١٢) ينظر: البث المباشر على فيس بوك .. فوائد ومخاطره، لخالد صافي .<https://www.alwatanvoice.com>.

^(١٣) ينظر: خاصية البث المباشر: إيجابيات وسلبيات وضحايا.. فكيف نستفيد منها؟، مشعل القبالي، أخصائي نظم معلومات،

<http://www.atheer.om/archives/>

مباشر يكشف عن مهاراتهم وجودة أدائهم. وطلب الرزق والسعي للحصول عليه واجب حتى لا يتكفّف الإنسان من الآخرين، ولا يكون عالة على المجتمع، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾ (سورة العنكبوت: من الآية ١٧)، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (سورة الملك: من الآية ١٥)، ومما يلحظ في آيات الرزق أنها تختتم الآية بالتذكير بالمعاد إلى الله تعالى؛ للتأكيد على اختيار الرزق الطيب الحلال، وأن المعاد إليه تعالى وأنه محاسبهم على ما اكتسبوا، ففي الحلال ثواب، وفي الحرام عقاب. إن نظرة متعمقة في هذه التقنية، تضع بين يدي المتأمل صورة لما فيها من الفوائد بشكل قد لا يتصوره البعض؛ فتقنية البث المباشر ثورة متميزة في شبكات التواصل الاجتماعي عندما تستخدم بالوضع الصحيح، كتعليم اللغات بشكل مباشر، وما يعمل به رجال الدين والمرشدون بث نصائح يومية للمتابعين تذكّرهم بأمور دينهم وديارهم، والكثير أيضاً من الفوائد الاقتصادية والثقافية التي يمكن للفرد الاستفادة منها، فهي بحق تقنية انتصرت على حواجز المسافات والزمن، وفتحت محابستدق المعلومات والمعرفة بكل أشكالها، وربطت جميع البشر في دائرة مغلقة واحدة فهيأت لهم التفاعل والنقاش والتواصل. إنها حقاً ثورة تقنية ومعرفية، يثمر نفعها طالما استعملت الاستعمال الصحيح.

المطلب الرابع

سلبات تقنية البث المباشر وفق تشخيص القرآن الكريم

مع إطلاق تقنية البث المباشر ضجّ الناس بالنقد والاستنكار والتنقيب عن الهفوات لمستعملها، وأبدا كثير من المتخصصين تحوّفهم منها، مبررين تحوّفهم في إساءة استخدامها. ومما يثير الامتعاض أكثر عدم قدرة إدارة هذه التطبيقات على حجب الكلمات البذيئة التي يستخدمها البعض في بثهم المباشر، وعدم القدرة على إدارة ومراقبة المحتوى خاصة في أول الأيام التي أعقبت إطلاق التقنية. وفيما يأتي ذكر لأبرز السلبات التي تم رصدها لها:

١. يشتكي الكثير من رواد خاصية البث المباشر من عدم توفر الخصوصية في التطبيقات وسهولة اقتحام المتطفلين لحياتهم والتدخل في أدق التفاصيل، كلون الحائط والستائر والمفروشات، أو الملابس وطريقة الكلام والعاهات الخلقية، أو مكان البث وطريقة عرض المعلومة، وقد تُستعمل في التعبير عن هذا الأمر تعليقات ساخرة وبذيئة جداً، وقد تستعمل بعض الرموز التي تشبه الوجه (Emoji) لإيصال فكرة ما، وكل هذه الأعمال مرفوضة في الإسلام ومنافية لأحكام القرآن الكريم، قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَأُوا كِتَابًا وَلَا تَتَّبِعُوا سُلُوكًا مِمَّنْ ظَهَرَ مِنْكَ الْمَنَىٰ وَلَا كَانَ بِخَيْرٍ وَلَا يَنصُرْكُمْ﴾ (سورة الحجرات: الآية ١١)، وتزداد المشكلة سوءاً حين يقرأ صاحب

لاختصار الوقت وتحريك الطاقات المعطّلة والعناصر الجامدة أو المجمّدة. ومع دخول التقنيات المتنوعة التي يصعب التحكم بها؛ لأنها أصبحت جزءاً من الروتين الفكري اليومي الذي يصعب التحلي عنه. فعلى قدر ما يقدمه من معلومات ومعارف وعلوم تفيد المجتمع، فإن له سلبيات وريّات تضرّه وتفق حد الوصف. لذا خرجت الباحثة بمجموعة من التوصيات للحدّ من هذه التقنية فائقة التأثير، مع أي "أعرف يقيناً أن ما سطرته لا يعدو أن يكون أنين قلم؛ ولكن أن نغمض أعيننا ونحن ننتظر الصباح خير ألف مرة من أن ننام ملء جفوننا فلانستيقظ إلا تحت لهيب الشمس"^(٤٢):

١. تكثيف الندوات التثقيفية، والمؤتمرات العلمية، والبرامج الهادفة التوعوية التي تضم خبراء في مواقع التواصل الاجتماعي، بالتعاون مع المنظمات الإنسانية والمدنية الحكومية وغير الحكومية، والجامعات والمدارس ووسائل الإعلام؛ التي تبين وتوضح وتذكّر بخطورة نتائج البث المباشر، وتعلمهم كيفية استعماله بالشكل الصحيح، وضرورة متابعة الأبناء وتوجيههم، ومناقشة المقترحات والحلول التي يتم طرحها، وتعميم النتائج.

٢. إيجاد منهج تربوي إسلامي يعمل على تعزيز القيم والمبادئ الإسلامية، والتأكيد على زيادة حصص درس التربية الإسلامية، والتشجيع على قراءة القرآن الكريم وفهم معانيه، لأنه حبل الله تعالى الذي لا ينقطع ولا يهلك من تمسك به، وتسخير البث المباشر لخدمة التعليم والتعلم، وبرز هنا أهمية دور التربويين؛ لأنهم من يتكفل بغرس وتنمية هذه القيم والمبادئ.

٣. دور الأهل المهم في الحد من إدمان متابعة البث المباشر وسائر التقنيات عن طريق:

أ_ فيتوجب على الأهل والأقارب كسر الحاجز وإزالة الفجوة بينهم وبين الأبناء والتحاوّر معهم بلطف دائماً؛ للاطلاع على أفكارهم وتطلعاتهم إذ قد يتحدثون بذلك أو قد تبدو في زلّات ألسنتهم للتمكّن من دعم الأفكار المفيدة وتنفيذهم من كل ما يخالف الشرع والأخلاق والعادات الأصيلة، وتذكيرهم بأن كل ما يسلكه الإنسان من سلوك سيء يعود عليه بالأذى والاحتقار من الناس والفضيحة في الدنيا والآخرة.

ب_ تأصيل العادات والتقاليد في نفوس النشء، واصطحابهم الى مجالس ثقافية ودينية واجتماعية لتحفيز التأسّي بالمتقنين والصالحين، ورفض القيم المبتدلة والشذوذ ومحاكاة الموظّة التي لا تتلائم مع مجتمعاتنا الأصيلة.

ج_ منحهم مقداراً كافياً من الثقة بالنفس، ومراقبتهم عن بُعد، والتعرّف على أصدقائهم، ومحاولة

^(٤٢) كلمة قالها إبراهيم بن سليمان الحيدر في مجلة البيان في مقولته التي تحمل عنوان (حلم.. فهل أنت فارسه؟)، ديسمبر ١٩٩٨، العدد ١٣٢، (١٣٥).

إبعادهم عن اصدقاء السوء، مع زيارة المواقع الإلكترونية التي يتواصلون معها للاطلاع على ما تبثه من معلومات وأفكار.

د- تطوير إمكانياتهم ومهاراتهم وهوايتهم، بزجهم في دورات تأهيلية، أو تشجيعهم على تنفيذها وتوفير السبل اللازمة لذلك.

هـ- عدم حصر النجاح في الحياة بنجاح الأبناء في الجانب العلمي المعرفي فقط، فيسعى إلى تحصيل العلم والمعرفة لنيل الشهادة فحسب، فكم من متفوق دراسياً، لكنه يحمل أفكاراً فاسدة وأخلاقاً تناقض دينه، ولكن النجاح يتمثل أيضاً بالثبات على المبادئ والقيم رغم المنحدرات التي تواجههم في الشارع والمدرسة والعمل وحتى على مواقع التواصل الاجتماعي.

٤. التأكيد على أهمية المساجد والأماكن المقدسة في التربية والتوجيه، وتنقية النفس وتطهيرها من درن الآثام والمعاصي، ودورها المهم في منح طاقة إيجابية مع مناعة ضد الانحرافات التي تعترض طريق المسلم، وتمنحه الشعور بالقوة ضد الهزيمة النفسية والشعور بالنقص.

٥. إنشاء مقاطع بث مباشر تعليمية وتثقيفية، ولا يجب فيها أن تكون دفاعية فحسب؛ إذ لا بد أن تبدأ بطرح موضوع مهم يشغل عقول المتابعين، ويشير اهتمامهم.

٦. على الدول تفعيل قوانين تهذب وتحاسب من يسيء إلى سمعة دولته ويتشبه بالمنحرفين ويروج للممنوعات، مع احترام الحرية الشخصية ضمن حدود المعقول.

٧. على المؤسسات الإسلامية المسارعة إلى التعرف على أيّ اختراع جديد ومفيد، والسبق إلى التدرّب عليه وتهيئة الأشخاص والظروف المواتية للإفادة منه بشكل جديوسريع؛ وهذا يستدعي وضع مؤسسة إسلامية خاصة لمتابعة ورصد المخترعات والبرامج الجديدة التي تخدم الشعوب الإسلامية.

٨. من المهم أن نعرف أن كلاً منا مسؤول أمام الله تعالى فلا يدخر وسعاً في النصح والإرشاد والردع على قدر المستطاع وبذل الجهد في التوعية ومقاطعة ما يسيء إلى الإسلام ويتسبب بفساد المسلمين.

المصادر:

❖ القرآن الكريم.

❖ الكتب:

١. أثر الإيمان في تحصيل الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة، عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

٢. الأحلاف العربية وفكرة التضامن العربي، محمد إبراهيم الفيومي، حولية كلية الدعوة الإسلامية جامعة الأزهر،

- ونشر في مجلة الأزهر من شهر يناير ٢٠٠٠م.
٣. إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، دار المعرفة - بيروت.
 ٤. البث المباشر حقائق وأرقام د. ناصر بن سليمان العمر، دار الوطن الرياض، ط: الأولى ١٤١٢هـ.
 ٥. تكنولوجيا العمل وقيم المدراء دراسة مقارنة في منظمات الخدمة العامة، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، العدد ١٤، بغداد، ١٩٩٧.
 ٦. جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
 ٧. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي).
 ٨. حرب المخطات الفضائية، إياك شاكر البكري، دار الشروق، عمان، ط١، ١٩٩٩.
 ٩. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢هـ.
 ١٠. سنن الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الصمد الدارمي (المتوفى: ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ٢٠٠٠م.
 ١١. الشبكات الاجتماعية لم تعد للمراهقين، علي فايز الفهري، جريدة الرياض، ٢٠٠٨.
 ١٢. صورة الإسلام في الإعلام الغربي، د. عبدالقادر طاش، الزهراء للإعلام العربي قسم النشر - القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٣.
 ١٣. قاموس المورد، منير بعلبكي، دار الملايين للطباعة - بيروت، ٢٠٠٦.
 ١٤. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧هـ.
 ١٥. لسان العرب، محمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ.
 ١٦. لطائف الإشارات، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر، الطبعة: الثالثة.
 ١٧. المستدرک علی الصحیحین، الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (٤٠٥هـ)، دار المعرفة - بيروت، بإشراف: د. يوسف المرعشلي، ١٤١١ - ١٩٩٠.
 ١٨. المسلمون في مواجهة البث المباشر، إعداد دار طويق للنشر والتوزيع، دار طويق، الرياض، ١٩٩٦م.
 ١٩. معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٢٠. مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، لفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.
٢١. المفصل في الرد على الحضارة الغربية، جمع وإعداد: علي بن نايف الشحود الباحث في القرآن والسنة.
٢٢. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٢٣. موسوعة الدين النصيحة، قام بجمعها وترتيبها: علي بن نايف الشحود الباحث في القرآن والسنة، الفضائيات وخطرها على الناشئة والمجتمع.
٢٤. موقع الإسلام سؤال وجواب، إشراف الشيخ محمد صالح المنجد، تم نسخه من الإنترنت: في ٢٦ / ذي القعدة ١٤٣٠ هـ، = ١٥ نوفمبر / ٢٠٠٩ م.
٢٥. النكت والعيون، علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.
٢٦. نهج البلاغة، وهو مجموع ما اختاره السيد الشريف الرضي من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

❖ المجالات:

١. مجلة البيان، تصدر عن المنتدى الإسلامي، البث المباشر والهوية الثقافية، أدبيات القضية ومحاولات التفسير، د. نبيل السمالوطي العدد ٩١.
٢. مجلة جمع اللغة العربية بدمشق نسخة محفوظة ٠٢ مارس ٢٠١٤، تم استيرادها على موقع الشاملة.

❖ المواقع الإلكترونية:

١. (في رحاب نهج البلاغة) <http://arabic.balaghah.net>
٢. أثر وسائل التواصل الاجتماعي في تفكك الأسرة والمجتمع. <https://www.albayan.co.uk>
٣. البث المباشر على فيس بوك .. فوائده ومخاطره . <https://www.alwatanvoice.com>
٤. البث المباشر على وسائل التواصل .. فوضى غير خلاق؟! مجلة المنارة نسخة محفوظة ٢١ مايو ٢٠١٧ على <https://ar.wikipedia.org/wiki>
٥. التشهير بالناس على الطريقة الإلكترونية، ٢٤. <http://iswy.co/e136u5>
٦. خاصية البث المباشر إيجابيات وسلبيات وضحايا.. فكيف نستفيد منها؟ <http://www.atheer.om>